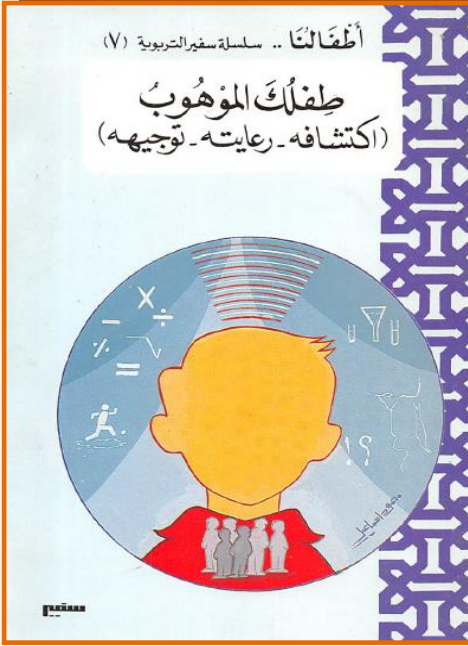


## كتاب

## طفلك الموهوب

أ.د/ علي سليمان



ويعتقد العلماء أن الموهبة تكون عند جميع الأطفال، والفترة الحاسمة لنمو الموهبة تقع بين سنتين وست سنوات، واهتمام الآباء بإعداد الطفل للمدرسة يقضي على الخصائص الإبداعية المميزة للأطفال.

## الطفل المتفوق عقلياً

هناك عدة طرق للتعرف على الطفل المتفوق عقلياً، ومنها: التحصيل الدراسي، والقدرة الابتكارية، وتقدير المدرسين والآباء، لكن يصعب تحديد نسبة الذكاء بدقة؛ بسبب اختلاف الظروف التي يقدم فيها الطفل اختبار الذكاء، وأفضل من يكتشف هؤلاء الأطفال هم آباؤهم، لأنهم يلمسون خصائص الطفل في السنوات الأولى.

## مستقبل الطفل المتفوق عقلياً أو الموهوب

هؤلاء الأطفال يكون له مستقبل باهر في جميع المجالات، لكن الإحصائيات أثبتت أن الكثير يتكون المدرسة في سن مبكرة، أو يكونون من المتأخرين دراسياً في فترة معينة، وأن نسبة منهم يعانون من مشكلات نفسية، وقد تصل إلى حد الاكتئاب والانتحار.

الطفل الموهوب ثروة وطنية وقومية، يجب الاهتمام بها وتوفير العناية اللازمة لها، وعلى المجتمع أن يسعى لإشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية وعدم إهمال مواهبهم.

## الفصل الأول: التفوق العقلي والموهبة

توجد عدة نظريات تتحدث عن التفوق العقلي والموهبة، ومن أهمها نظرية "رينزلي" وهي تفترض وجود تفاعل بين مكونات الموهبة الثلاث وهي:

1. الذكاء المرتفع في القدرة العامة والقدرات الخاصة.
2. الانهماك في العمل بحماس.
3. الإبداع أي الابتكار.

وقد توصل الباحثين إلى وجود مجالات للتفوق:

1. القدرة العقلية العامة.
2. الاستعداد الدراسي المتميز.
3. التفكير الابتكاري والإنتاجي.
4. القدرة على قيادة الآخرين.
5. الفنون.

وقد قسم بعض العلماء الموهبة إلى نوعين، وهما:

1. الموهبة التي تظهر في المجال الدراسي، وتسمى الموهبة المدرسية.
2. الموهبة الإبداعية أو الإنتاجية.

## صديق الطفل الموهوب

تكون علاقته هشة مع أقرانه، بسبب نضجه العقلي، ويحتاج إلى أكثر من صديق تتوافر لديهم قدرات مختلفة، وذلك ليكملوا النقص الموجود به.

مدى تناسق القدرات العقلية للطفل الموهوب وميوله ومهاراته

يعاني الطفل الموهوب عندما يفشل في شيء ما، مع إحساسه بقدرته على إنجازه، لذا فهو يحتاج من يساعده على تنمية مواهبه.

مساعدة الطفل الموهوب على تقبل ذاته والاستفادة من موهبته

يجب أن يوفر للطفل الموهوب أدوات خاصة في غرفة خاصة، ويجب تشجيعه، وهو بطبيعته فضولي وسريع التنقل من موضوع إلى آخر، لذا على الأهل والمدرسة تقبل ذلك، ومساعدته على توسيع أفقه.

## مشكلة اللغة عند الطفل الموهوب

يحسن هذا الطفل استخدام اللغة، ويعرف كمأ أكبر من الكلمات؛ لأنه يصادق من هم أكبر منه سناً، وهو يشعر بالفخر لذلك، لكنه قد يعاني من غيرة وحسد الأقران لتفوقه عليهم.

## مشكلات الطفل الموهوب مع الذين هم أكبر منه سناً

بسبب فضول هذا الطفل وحبه للاستطلاع، وحكمه غير الناضج ونظرتة البرينة للأمور؛ يضع أهله في مواقف محرجة، حيث يتصرف بعض الأحيان كشخص ناضج، وأحياناً أخرى كأبي طفل عادي.

## تعامل الناس مع الأطفال الموهوبين والمتفوقين

نظراً لنشاط هؤلاء الأطفال غير العادي، فإنهم يلاقون الرفض من الأصدقاء والمعلمين والآباء، وينظرون إلى تصرفاتهم على أنها غير مقبولة، ويجب معاملتهم بقسوة لردعهم، وهذا ظلم لهم؛ لأن هذه المعاملة تطفئ موهبتهم، وتدمر مستقبلهم وثقتهم بأنفسهم.

## هل يتميز الطفل الموهوب بحساسية خاصة؟

هؤلاء الأطفال شديدو الحساسية، ويفهمون الآخرين قبل أن ينطقوا، ويعيشون تجارب الآخرين ويتأثرون بها.

ويعتقد بعض الآباء أن الطفل الموهوب لا يحتاج إلى المساعدة، وأنه يعرف حل كل مشكلة تواجهه، وهذا اعتقاد خاطئ فهم يحتاج المساعدة والتفهم كغيره من الأطفال.

يعتقد المجتمع العربي أن تحفيظ الطفل المعلومات هي دليل على الموهبة، في حين أن الدول الغربية تضع برامج خاصة لرعاية الموهوبين، وتعد مدرسين مؤهلين لهم. والموهوبون أو الفائقون عقلياً هم أطفال يرون العالم بمنظور مختلف عن الأطفال العاديين، كما يقوم الطفل الموهوب بحل المشكلة بطريقة تختلف عن الطفل العادي، وبطريقة مبتكرة وغير نمطية.

## أهم مشكلات الطفل الموهوب في الأسرة

يتميز هؤلاء الأطفال بقدرات عقلية فائقة، وطاقات كبيرة، وينامون ساعات أقل، وهذا يضايق أسرهم.

المشكلات التي يتعرض لها الطفل الموهوب من الأهل أو الأطباء.

يخطئ الأهل والأطباء عندما يظنون أن الطفل الموهوب يعاني من نشاط مفرط، ويضعونه تحت العلاج، في حين يتميز هذا الطفل بالتركيز والإنجاز غير المحدود، وهذا لا يتوفر في الطفل مفرط النشاط.

## مشكلة الطفل الموهوب في المدرسة

1. وضع الطفل الموهوب في قالب تقليدي.
2. الأطفال الموهوبين ينجزون واجباتهم المدرسية في وقت أقل، فيعانون من الوقت الفارغ.
3. يشعر بعض الموهوبين بعدم رضا المعلم عن تفوقهم، فيخفونهم وينشغلون بأمور تافهة.
4. يرى بعض المعلمين أن الطفل الموهوب مشكلة كبيرة، وأن وقتهم لا يسمح لهم بالاهتمام به.
5. يصعب على الكبار التعرف على الطفل الموهوب، لكنهم يتعرفون على بعضهم بس وجود جاذبية وتفاهم بينهم.
6. مشكلة الطفل الموهوب عدم وجود أقران مثله معه في المدرسة، فيشعر أنه مختلف عن غيره وينعزل عن الآخرين، وقد يظن أن هذا الاختلاف نقص في شخصيته.

### معاناة الطفل الموهوب من الملل

يصاب الموهوب بالملل وهو ينتظر من الآخرين اللحاق به، وهذا يجعله يشعر بالتعاسة والحزن وتدفعه إلى العزلة، أما الفتيات فيدركن الأمر في وقت مبكر، وتسلك سلوك الأخريات حتى لا تفقد صديقاتها، ووظيفة الأهل هي إرشاد الأبناء ومساعدتهم على التوافق مع محيطهم، وشغل وقتهم أثناء انتظارهم للآخرين.

### كيف نساعد الأطفال الموهوبين؟

يمكن مساعدة الأطفال على التحكم في مجريات الأمور مع تجنب القلق، وعندما يتعاون الآباء مع المعلمين في مرحلة مبكرة، فإن هذا يجنب الموهوب مشكلات التوافق النفسي والاجتماعي.

### مساعدة الطفل الموهوب

لمساعدة الطفل الموهوب يجب التواءم مع حاجاته وليس مع متطلبات المرابي، ويجب مسيرته وتشجيعه، وإذا كانت اهتماماته مخالفة لاهتمامات الأهل يتوجب تشجيع اهتماماته مع توجيهه لتزيد ثقته بنفسه.

### كيف يكوّن الطفل الدوافع لنفسه ويضبطها ويقومها؟

يستطيع الطفل تحقيق دوافعه في الحياة إذا ما تم إشعاره بقيمته ومكانته، فيبدأ بالتكيف مع الآخرين وتفهمهم، والذي يضع برامج اكتشاف الموهوبين هم المعلمون، وقد يخطئون في اكتشافهم، لذا يجب وضع معايير للكشف عن الموهوبين:

1. اختبارات التحصيل.
2. اختبارات الذكاء.

وتفترض نظرية "رينزي" وجود تفاعل بين ثلاث عناصر

للكشف عن الطفل الموهوب، وهي:

1- الذكاء المرتفع.

2- الإبداع.

3- والاهتمام في العمل

لكن عدد من الأطفال لا يظهرون مواهبهم لعدة أسباب، منها: أن بعض هؤلاء الأطفال ينقصهم التشجيع، وقد يحتاج البعض إلى المساندة من المختصين لإظهار دوافعهم وقدراتهم، لكن عندما يكبرون يختلف الوضع، وقد يكون أسلوب التعلم في مدارسنا هو السبب في إعاقة تعلم هؤلاء الأطفال.

### الحاجات النفسية للطفل الموهوب

يحتاج الطفل الموهوب إلى المحبة والتقبل، وهو يركز على صفة عقلية بحتة ليميزها عن غيره.

### العلاقة بين الموهبة والحصول على الحب

في الغالب يقوم الأهل باستعراض مواهب أطفالهم، فيربط الطفل بين حب أهله له وبين موهبته، ويخاف أن تذهب موهبته فتذهب معها محبتهم، ويشعر أن قيمته بموهبته وليست بشخصيته، كما يصعب عليه إيجاد صديق له، فيلجأ إلى الوحدة والتأمل، ويشعر بأنه عاجز عن تكوين علاقات اجتماعية.

### هل يستطيع الطفل الموهوب مسايرة رفاقه وأقرانه دائماً؟

يثور الطفل على أقرانه ممن يعترضون موهبته، وهنا يأتي دور الأهل ليوجهوا الطفل ويساعدوه.

### الطفل الموهوب والتقاليد والعادات في أسرته ومجتمعه

يبدو الطفل الموهوب غير راضٍ عما حوله، ويكثر تساؤله حول التقاليد والقوانين، ويشكك في صلاحيتها، وهذا يقلق الكبار؛ لأن في هذا الأمر تهديد لتفكيرهم وطريقة حياتهم، وعندما يشب يعترض بصورة علنية، ويتساءل الطفل عن هذه التقاليد والقيم لأنها تخالف تفكيره المنطقي، وتوجه إليه اتهامات بالثورة والتمرد، ويشعر الطفل بسبب ذلك بعدم الانتماء للمجتمع، ويلجأ إلى العزلة عن مجتمعه ليتجنب ما لا يقنع به من تقاليد وقوانين وقيم.

وقد تصبح موهبة الطفل بلاءً عليه عندما يعامله أهله معاملة خاصة، فيثيرون غيره إخوته وأقرانه.

### لماذا يصاب الطفل الموهوب الغربة والوحدة؟

يعاني الطفل الموهوب من الغربة والوحدة؛ لأنه يشعر أن المحيط الذي يعيش فيه غير منطقي، وأن الكبار يملكون القوة، ويعوزهم التفكير السريع، وأنهم يتصرفون بسخافة، ويشعر الطفل أن إصلاح العالم يقع على عاتقه، فيحزن ويتفوق على نفسه، ويزهد في الحياة.

يستخدمون الجزء الأيسر في مجالات المحاماة والمحاسبة، والتأليف.

ماذا يحدث عندما يختلف المعلم عن الطفل؟

جميع المدارس تخدم الأغلبية وهم الذين يستخدمون الجزء الأيسر، واختبارات التحصيل تركز على وظائف الجزء الأيسر، وهي لا تعطي تقييماً للأطفال الذين يستخدمون الجزء الأيمن. وعلى الآباء ألا يعتمدوا نتيجة المدرسة فقط، بل عليهم يخضعوا أطفالهم لاختبارات الذكاء والقدرات، وحتى لا يفقد الطفل دافعه للدراسة يجب على الأهل إخباره بمدى تفوقه وتميزه عن غيره، لكن باستخدام كلمة غير التفوق مثل: سريع التعلم، أو ذكي، أو موهوب، مع بيان أن أقرانه لديهم صفات أخرى تميزهم.

كيف نعرف نسبة ذكاء الطفل المتفوق، الذي لا يظهر تفوقه الحقيقي؟

ليس من الضروري معرفة نسبة ذكاء الطفل، بل يجب العمل على مساعدته على إظهار مواهبه وقدراته، بالإضافة إلى ذلك لا يكون حكم المدرسة أو المعلم على الطفل صحيحاً، خصوصاً لو شهد الأهل بذكائه وإبداعه، فقد يعتمد الطفل التأخر في الدراسة حتى لا يتميز عن رفاقه فيقابلونه بالرفض.

### الفصل الثاني: رعاية الطفل الموهوب

إن مشكلة الآباء أنهم يعتقدون أنهم وصلوا إلى درجة الكمال، ويحاولون جعل أبنائهم نسخة منهم، وقد أجريت دراسة سألوا فيها الأطفال الموهوبين عن معلمين تركوا أثراً فيهم، وقد توصلوا إلى هذه الخصائص:

1. المعلم يشجع المشاركة والحوار، ولا يسخر من الطلاب أصحاب الإجابات الخاطئة.
2. المدرس يشعر الطالب بالكفاءة والقدرة، ويجعلهم يعتزون بأنفسهم.
3. المدرس يشجع الطلاب على حب العمل والدراسة.

وهذا يدل على أن للمعلم دوره وتأثيره على الطلاب الموهوبين، ونستخلص من ذلك:

1. يجب على المعلمين أن يتعاملوا مع الأطفال بكل ما لديهم من أحاسيس، وأفكار، وتصرفات.

علاقة المخ والجهاز العصبي بمجالات التفوق والموهبة

يختلف الأطفال في استخدامهم للمخ، فالبعض يستخدم الجزء الأيمن والبعض يستخدم الجزء الأيسر، وهذا يظهر في اختلافهم في التفكير، وحل المشكلات، وأساليب المذاكرة والتحصيل، والذكاء.

خصائص الأطفال الذين يستخدمون الجزء الأيمن من الدماغ

1. يفضلون الشرح العملي المرئي.
2. يستخدمون الصور العقلية.
3. يعالجون المعلومات بطريقة كلية.
4. ينتجون الأفكار بالحدس.
5. يفضلون الأعمال التي تحتاج إلى تفكير مجرد.
6. ينشغلون في أكثر من عمل في وقت واحد.
7. يفضلون أنشطة التأليف والتركيب.
8. يستطيعون الارتجال بسهولة.
9. يفضلون الخبرات الحرة غير المحدودة.
10. يفضلون الأفكار العامة.
11. يواجهون المشكلات من دون جدية.

خصائص الأطفال الذين يستخدمون الجزء الأيسر من الدماغ

1. يفضلون الشرح اللفظي اللغوي.
2. يستخدمون اللغة والتركيب.
3. يعالجون المعلومات بالتتالي.
4. ينتجون الأفكار بالمنطق.
5. يفضلون الأعمال التي تتطلب تفكيراً محسوساً.
6. يركزون على عمل واحد دائماً.
7. يفضلون النشاطات التي تتطلب البحث والتنقيب.
8. يفضلون الأعمال المنظمة المرتبة.
9. يفضلون الخبرات المحدودة.
10. يفضلون التفاصيل.
11. يواجهون المشكلات بجدية.

من الأفضل؟

الأفضلية تعتمد على نوع العمل الذي يقوم به الفرد، فالذين يستخدمون النصف الأيمن يميلون لأن يكونوا إبداعيين أو علماء في فلسفة العلوم، أما الذين

ومن هنا يجب التركيز على إشباع حاجات الطفل، والاهتمام به وفهم مشاعره.

وهنا ركائز أساسية لتغيير دوافع الطفل، وهي:

أولاً: النجاح، وهو ركيزة أساسية تدفع الطفل إلى الاتجاه الصحيح، ويجب مكافأة الطفل إذا كان نجاحه بدافع ذاتي.

ثانياً: تحديد الهدف، حتى لا يبقى الطفل متخبطاً، ويجب على الآباء تعليم أبنائهم وتدريبهم على وضع الأهداف، وعلى الآباء أن يحذروا من عكس خبرتهم الشخصية في الطفولة على أطفالهم.

ثالثاً: العلاقات الشخصية، فالطفل يشكل جزء من الجماعة، وإنجازاته مرتبطة بالآخرين، لكن الأهل يخطئون عندما ينجح الطفل فلا يقومون بمكافأته، بل ويطلبون منه المزيد من النجاح، ويمكن للأهل توجيه الطفل لتوجيه الصحيح من خلال العلاقة الشخصية والتعزيز والثناء، ووضع الأهداف المناسبة للطفل، والأهم أن يبرئ الأهل الطفل للمجال الذي يبذل فيه، ويستطيع الأهل مساعدة طفلهم على وضع أهداف حياته بشرط ألا تكون على حساب الطفل، وأن يتم مكافأة الطفل.

مركز استراتيجيات التربية

[escenter.sa@gmail.com](mailto:escenter.sa@gmail.com)

+9665475548888



موقع مسكي

رابط بقية الخلاصات

2. يجب على المعلمين تقدير الأطفال على نبوغهم الدراسي والاهتمام بصفاتهم الأخرى.

3. على المعلمين أن يشجعوا الطفل على مواصلة العمل والبحث حتى لو فشلوا.

4. على المعلم أن يكون قدوة حسنة في العمل والمشاركة الفعالة، حتى يتعلم الأطفال منهم.

وهذا يبين أهمية دعم الطفل الموهوب، وتركه يعبر عن رأيه حتى ولو لم يوافق الجميع، وهذا يجعل منه في المستقبل مواطناً صالحاً وقوياً يسهم في بناء المجتمع، وهنا تقع على الآباء مسؤولية أكبر من المدرسة في رعاية الطفل الموهوب، لأن أغلب صفاته يكتسبها في سن السادسة.

### الفصل الثالث: الموهبة والدوافع نحو التفوق

إن حب الاستطلاع الذي يبديه الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة ليس هو نفسه الدافع للتعلم، وليعرف الآباء هل طفلهم موهوب أم لا عليهم أن يلاحظوا الأمور الآتية:

- الرغبة القوية لتعلم عمل الأشياء.
- المثابرة والصبر على رؤية التفاصيل الدقيقة، وعدم الملل، ومحاولة الإنجاز.

وقد تقل دوافع هؤلاء الأطفال بسبب المرض أو بسبب مؤثرات اجتماعية كالطلاق، أو كثرة الشجار بين الوالدين، أو عدم استقرار الأسرة في مكان، وقد قام العالم "ماسلو" بوضع تصور هرمي للدوافع:

1. المستوى الأول: ويمثل الدوافع الفسيولوجية والبيولوجية، مثل الجوع والعطش، وقد يفقد الطفل الدافع للتعلم إذا جاع، والطفل الفائق قد يحتاج تغذية خاصة.
2. المستوى الثاني: الحاجة إلى الأمن، فقد يفقد الطفل الدافع للتعلم إذا لم يشعر بالأمن.
3. المستوى الثالث: الحاجة إلى الحب والانتماء، ولا ينتمي الطفل لجماعة إلا اقتنع بها وشعر بكيانه في داخله.
4. المستوى الرابع: الحاجة إلى التقدير، ويبدأ الطفل بالبحث عن هذه الحاجة إذا أشبع الحاجات السابقة، ويبدأ الطفل بالتركيز على نفسه، ويقلل من أهمية الآخرين إذا اختلف معهم في الرأي.
5. المستوى الخامس: الحاجة إلى تحقيق الذات، وهنا يبدأ الطفل بطرح الأسئلة ويحاول الإجابة عنها، ويحاول تحقيق قدراته وتنمية إمكاناته كفاءته.